مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٨/٢٠٠٧ هـ.ق، العدد ١٤ (٢) ٦٣-٨٢

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

المرأة في «المثنوى» لجلال الدين الرومي

جميلة كديور[١]

تاريخ الوصول: ١٤٢٧/٤/٩ تاريخ القبول: ١٤٢٧/١٠/٢٧

بالرغم من النظرة المتسامية التي أطل بها جلال الدين الرومي على المرأة سواء في حياته العائلية (حيال الزوجة، والبنت، وزوجة الابن) أو في الحيز الاجتماعي، وعلى الرغم من اشعاره الكثيرة الزاخرة بالاماحات والنقاط المعمقة حول المرأة (زوجةً، معشوقةً، أماً) في سفره الكبير(المثنوي)، الاّ أن بالمستطاع أن نلاحظ الى جانب كل ذلك حكايات وابيات لاتتلائم مع اسلوبه في الحياة العائلية، ولا مع شطر من نتاجه الشعري. وبالنظر الى أن القران والحديث الشريف مصدران اساسيان من مصادر الالهام الشعري عندالرومي، يلوح أن الاشعار المذكورة تتسق مع الاحاديث والروايات التي استترت تدريجياً في مطاوي الأعراف التي سادت عصره، اكثر من استلهامها القرآن الكريم أو تناغمها مع آياته.

المفردات الرئيسة: المرأة، جنسها وماهيتها، النفس، العقل، المكر، الهبوط، المشورة، الجهاد الاكبر، الشرّ.

١. عضو الهيئة العلمية في جامعة الزهراء طهران، kadivar@maktuob.net

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

المقدمة

القرآن والحديث معينان رئيسان للمنجز الشعري عند جلال الدينالرومي. فالكثير من حكاياته مقتبسة من مضامين قرآنية وحديثية، كما إن الألفاظ والتعابير المستفاة من القرآن والحديث في المثنوي مبثوثة فيه بغزارةكبيرة الى درجة صارت معها من السمات البارزة لأسلوب المثنوي[1].

لا مراء أن الرومي استمد البناء العام للمثنوي من القرآن الكريم، واقام سفره الخالد على اساس «القصة» و«الحكاية» فهو يحذو حذو القرآن في ادراج قصص عرضية داخل ثنايا القصص التي يسردها، مضافاً الى صراحته البالغة في التعبير عن تصوراته وانطباعاته حول القصص ومنحاه في الاعتبار منها.

سجل الرومي في المثنوي حكايا واشعار عديدة بشأن المرأة، فقد كانت «المرأة» مضموناً اساسياً لكثير من اشعاره. وربما اتيح القول أن القيمة، الحاسمة، للرومي كأحد عمالقة الشعر والأدب والثقافة الايرانية، لا تحول دون توجيه النقد والاستفهام حول فهمه لشتى الأمور والقضايا، ومنها قضية المرأة.

الذي نحاوله في هذه العجالة، هو الاجابة عن تساؤل أساسي يتلخص بمايلي: ما هي طبيعة نظرة الرومي للمرأة؟ وما هي الينابيع التي إستلهم منها رؤيته هذه؟ وبكلمة ثانية: لو طالعنا اشعاره التي اشار فيها الى المرأة بنحو مباشر أو غير مباشر، فما هي الصورة التي سنخرج بها للمرأة؟ وما هي العوامل الفاعلة في رسم ملامح هذه الصورة؟ هل هي الثقافة القرآنية التي تشبع بها الرومي أم خبرته في الاحاديث (سواء الصحيح منها أو الموضوع)؟ أم أن الرومي صوّر في نتاجه الشعري الرؤية التي سادت عصره باعتباره صوفياً أو فقيهاً أو متكلماً أو في احسن الاحوال شاعراً له تصوراته المرتكزة الى عرف الزمن.

يذكر الرومي المرأة كراراً في ستة «كتب» من المثنوي إما بوصفها زوجة، أو أماً، أو جارية، أو خليلة. ومن ذلك يمكن الاشارة الى قصص من قبيل قصة حب الملك لأحدى الجواري، والاعرابي الدرويش والخليفة، واختيار الملك زوجةً لابنه خوفاً على انقطاع نسله، وحكاية المرأة وعشيقها وشجرة الكمثرى وقصة المرأة التي كانت تأكل اللحم خفيةً عن زوجها وتنسب ذلك للقطة، وقصة الخاتون وجاريتها، والصوفي الذى شاهد زوجته مع رجل آخر و... الخ، وغيرها من الحكايا التي تشكل فيها المرأة ركناً رئيساً وعنصراً فاعلاً.

وبالطبع فإن للمرأة في المثنوي (سواء كانت صورتها ايجابية أم سلبية) حضوراً أوسع مما ألمحنا اليه، ومثال ذلك الاشعار ذات الصلة بمشاهير النساءكحواء، وبلقيس (ملكة سبأ) ومريم، وآسيا، وحليمة، وعائشة، وزوجة نوح، وزليخا، وليلى و...

وبهذا يمكن القول أن للمرأة في المثنوي إسهامها البارز المؤثر، أي أن مشاركتها ليست من النوع الهامشي المنفعل. ثمة طبعاً ادواراً ايجابية محمودةللمرأة من قبيل:

الف – حوّاء

چون پی يسكن اليهاش آفريد

كی تواند آدم از حوّا بريد؟

اذا كان الله قد خلق حواء ليسكن اليها آدم، فأنّى له أن يهجرها ويصبر على فراقها؟[2]

ب – بلقيس

رحمت صد تو بر آن بلقيس باد

كه خدايش عقل صد مَرده بدار

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

رحمةاللّه على بلقيس مائة مرة، تلك التي حباها ربُّها عقل مائة رجل [٣].

ج – عائشة

آنكه عالم بنده گفتنش بُدى

كلميني يا حميرا مي زدي

ذاك الذي كان العالم عبداً لأقواله، ما انفك يردد: كلّميني يا حميراء. [٤]

د – معشوقة تهتف بعاشقها

كى رسد همچو تويى را كز مني

امتحان همچو من يارى كنى

أنّى لمثلك أن يستعين بضعيفة مثلي [٥]

هـ – ليلى

گفت ليلى را خليفه كان تويى

كز تو مجنون شد پريشان و غوى

از دگر خوبان تو افزون نيستى

گفت خامش چون تو مجنون نيستى

قال الخليفة لليلى أأنت التي هام بها المجنون و غوى؟

لست أجمل من باقي الجميلات، فقالت له اسكت، انما تقول هذا لأنك لست مجنوناً [٦]

و هنالك ادوارها السلبية الذميمة مثل:

الف – أول جريمة قتل ارتكبها الانسان كانت بسبب إمرأة:

اولين خون در جهان ظلم و داد

از كف قابيل بهر زن فتاد

اول ـــ دم سال في عالم الظلم و العدل، كان على يد قابيل من أجل امرأة. [٧]

ب – زوجة نوح (التي نجحت حيلتها ضد دعوة نوح فلم يستجب لهالناس...):

نوح چون برتابه بريان ساختى

و اهله برتابه سنگ انداختى

مكر زن بر كار او چيره شدى

آب صاف و غط و تيره شدى

نوح يقلي الطعام بالمقلاة، و واهلة تقذف المقلاة بالاحجار.

تغلب مكر المرأة على سعيه وأصبح ماءه النقي عكراً [٨]

ج ـــ زليخا

روح را از عرش آرد در حطيم

لاجرم كيد زنان باشد عظيم

يستنزل الروح من العرش الى الحُطام، إن كيد النساء عظيم بلاشك. [٩]

ما نرمي اليه في هذه السطور لا يتلخص في تسليط الضوء على رؤية الرومي للنساء الشهيرات فى التاريخ ممن تركن عن انفسهن انطباعات ايجابية أو سلبية [١٠]، انما هو محاولة استخلاص رؤيته للمرأة كجنس و كماهية، أي المرأة بما هي مرأة. وبتعبير آخر، نسعى عبر اشعار الرومي في المثنوي، الى تشخيص واضح لرؤيته بشأن المرأة ورسم ملامح وخصوصيات هذه الرؤية بنحو دقيق ومن ثم العودة للاجابة عن السؤال الأول: ما هي اصول هذه الرؤية وجذورها؟ القرآن، أم الحديث أم عرف الزمن أم...؟

رغم الاستهلال الرائع للمثنوي، حيث يسرد الناي هموم الفراق واحزانه، ومساواة الشاعر هناك بين المرأة والرجل في البيت المعروف:

كز نيستان تا مرا ببريده اند

از نفيرم مرد و زنناليده اند

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

حينما اقتطعوني من مزرعة القصب، ضجَّ كل رجل و امرأة لضجيجي وصراخي.[11]

أو التأكيد على تساوي المرأة و الرجل في الحياة المشتركة:

جفت مايي، جفت بايد هم صفت

تا برآيد كارها با مصلحت

گر يكى كفش از دو، تنگ آيد به پا

هردو جفتش كار ناید مر ترا

لابد للزوج أن تنسجم صفاته مع الزوج حتى تتيسر الامور وفقاًللمصالح.

اذا اضاقت فردة الحذاء على قدم صاحبها، فلن ينتفع بأي من الفردتين.[12]

أو هذا البيت المتألق من الدفتر الأول:

پرتو حق است آن، معشوق نيست

خالق است آن گوئيا مخلوق نيست

شعاع من نوراللّه هذه وليست معشوقة، كأنما هي الخالق وليست مخلوقة.[13]

حيث يعتبر فيه المرأة شعاعاً من اشعاعات الحق تعالى وليست مجرد معشوقة للرجل.

و يقول في ذم استخدام العنف ضد النساء:[14]

باز برزن، جاهلان غالب شوند

ز آنكه ايشان تُند و بس خيره روند

ينتصر الجهلاء على النساء، لأن فيهم فظاظة ولا ابالية.[15]

أو دراسة حياة الرومي–الذي عاش زمناً تلخصت فيه قيمة المرأة بكونها إحدى سجينات الحريم– وما يؤثر عنه من تكريم واحترام للنساء داخل عائلته و مراعاة لاحوالهن وظروفهن، وهو ما وردت به كثير من الاخبار في الكتب، ومن ذلك قولهم:

«كان للرومي حياة عائلية نزيهة يسودها السلام و الوئام. إذ كان يحيطه في المدرسة – التي عاش فيها وكانت بمنزلة بيته وسكنه – ابناؤه، واحفاده وزوجات ابنائه ممن كان يجدُّ شخصياً في تعليمهم وتربيتهم، محاولاً زرع المفاهيم العرفانية لطريقته الصوفية في هذا الكيان الصغير ليجعل منه أنموذجاًلعالمه المثالي المرتجى.»[16]

وحينما «وقعت وحشة بين بهاءالدين ولد (نجل الرومي (وزوجته، انحاز الرومي في وقت ما الى زوجة ابنه وروّح عنها بكلمات ودية قائلاً اذا كان بهاءالدين قد آذاك فسيستحق مني أن استأصل حبه من قلبي ولا أرد حتى على سلامه ولن يحق له أن يحضر جنازتي.»[17]

«ايها العريس ما هذه الفتاة الاّ امانة اللّه و وديعة الرحمن، احفظها ولاتسوء إليها، فقد أوصى النبي الاكرم في خطبة حجةالوداع الرجال بحسن السلوك مع النساء».[18]

وفي أوّل حكاياته (وقوع الملك في غرام الجارية) التي «تعبر عن حالناوحقيقته»[19]، تتجاوز الجارية (المرأة) الحب المجازي (حب تاجر الذهب (لترتقي بمعونة الطبيب الغيبي الى الحب الالهي (الذي يمكن القول أن الملك هو الذي يمثله في هذه القصة). وثمة آراء متعددة ومتباينة ذهب اليها شراح المثنوي فيتفسيرهم لهذه القصة.[20]

وبالمستطاع القول في تحليل هذه الحكاية أن الجارية رغم غضها الطرف عن الحب المجازى وزوال هيامها بتاجر الذهب، إلاّ أنها من زاوية ما انسانة منفعلة وأسيرة للظواهر. فحبها للتاجر يخبو بصيصه حينما تراه يتضوّر من الألم، لذلك يرى الرومي أن حبها كانه من فصيلة الحب الظاهري السطحي الذي لن تكون نتيجته بالتالي سوى العار. الجارية في هذه القصة، وطبعاً لهذه الرؤية، انسانة منفعلة يقرر لها الآخرون، فكما رآها الملك وإشتراها، يقتل الطبيب

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

الالهي عشيقها... والملك هنا هو رمز الشخصية الفاعلة صاحبة القرار التي تبحث عن الآلام و العلاجات الظاهرية والباطنية على السواء في مواجهة المشكلة المداهمة. بينما الجارية انسانة انفعالية تنتظر أن يتخذ الآخرون لها قرارها[٢١]

وهكذا حينما نتعمق في اشعار المثنوي وصولاً الى صورة واضحة ومميزة لماهية «المرأة» من منظور الرومي، لن نحصل بطبيعة الحال على صورة ايجابية محمودة. وفيما يلي بعض الاضواء على هذه الفكرة ارتكازاً الى ابيات ذات صلة:

١- المرأة، مكرها و دورها في هبوط آدم الى الأرض

الدور الذي لعبته «حواء» في اغواء «آدم» وهبوطه من الجنة باصرارها عليه أن يأكل من الثمرة المحرمة و استجابة آدم لهذا الالحاح، من الأمور التي يكثر الرومى التطرق اليها في المثنوي الكبير. فالنيّة التي يعجز ابليس عن تحقيقها، تفرضها حواء على آدم بكل سهولة. ويبرز هذا الدور الماكر بنحو واضح في أشعار الرومي حول المرأة موحياً بأن المكرهو السمة الرئيسة عندللنساء.

چند با آدم بليس افسانه كرد

چون حوا گفتش بخور آنگاه خورد

كم حاول ابليس أن يسحر آدم و يغويه، لكنه كل حينما قالت له حواء كُل.[٢٢]

يقول الدكتور جعفر شهيدي تعليقاً على هذه الابيات: «النتيجه التي يروم الخلوص اليها في هذه القصه لا سيما الابيات الاخيره هي ان شيطان النفس يسعي دوماً لايقاعنا في شراكه والحياد بنا عن طريق الصواب. و اشد مكائده و مصايده تأثيراً هو جمال المرأة... يظهر من هذه الابيات ان الضلال الذي تسببه المرأة اشدّ تأثيراً من ذلك الذي يسببه ابليس»[٢٣]

ولمعاضدة هذا الرأي في مكر المرأة وانه أعتى حتى من مكر ابليس، يستشهد البعض بالآية ٧ من سورة النساء التي تصف كيد الشيطان بأنه ضعيف[٢٤]، ويقارنها بالآية ٢٨ من سورة يوسف التي تقرر أن كيد النساء عظيم.[٢٥،٢٦]

والواقع ان هذه الفكرة تتكرر في العديد من ابيات المثنوي وحكاياته. فمثلاً يذكر الرومي على لسان يوسف العقيدة السارية التي تقول أن مكر النساء وكيدهن هو سبب الهبوط والتردي، فكما هبط هذا الكيد بآدم من الجنة الى الأرض، يستطيع كذلك أن يهبط بالروح من العرش الى الحطام، ولم يكن سبب نكبة يوسف من بدايتها حتى نهايتها سوى المرأة:

يوسفم در حبس تو اي شه نشان

هين ز دستان زنانم وارهان

ازسوى عرشى كه بودم مربط او

شهوت مادر فكندم كه اهبطوا

پس فتادم زان كمال مستتم

از من زالى به زندان رحم

روح را از عرش آرد در حطيم

لاجرم كيد زنان باشد عظيم

اول و آخر هبوط من ز زن

چون كه بودم روح و چون گشتم بدن

بشنو اين زارى يوسف در عثار

يا بر آن يعقوب بى دل رحم آر

ناله از اخوان كنم يا از زنان

كه فكندندم چو آدم از جنان

انا يوسف في سجنك ايها الملك، فخلصني من كيد النساء ومكرهن.[٢٧]

شهوات امي اسقطتني عن العرش الذي كنتُ مشدوداً اليه، فقيل لنااهبطو...

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

فهبطتُ انا الضعيف من ذلك الكمال المكتمل[٢٨]) الى سجن الرحم.

كيد النسوة يهبط بالروح من العرش الى الحطام[٢٩]، انه كان كيداً عظيماً.

هبوطي الاول و الآخر بسبب المرأة[٣٠]، حينما كنتُ روحاً وحينا صرتُجسداً.

إسمعْ عويل يوسف في العثار، أم ترحم على يعقوب الكاثل.

هل أئنُّ من اخواني أم من النسوة، اللاتي هبطن بي من الجنة كآدم.[٣١]

ولكن بالنظر لصريح الآيات القرآنية:

الف – وقلنا يا آدم اسكُن انت وزوجك الجنه وكُلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين* فازلّهما الشيطان عنها فاخرجهما ممّا كانا فيها وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوٌ ولكم فى الارض مستقر ومتاعٌ الى حين.[٣٢]

ب – فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماوُرى عنهما من سوءتهما وقال ماهاكُما ربكما عن هذه الشجرة الاّ ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين* فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرةبدت لهما سوءتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربّهما الم انهكما عن تكلما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدوّ مبين.[٣٣]

يتضح جلياً أن الشيطان (ابليس) هو الذي أضل آدم وحواء ووسوس لهما على السواء (فازلهما، فوسوس لهما الشيطان).

ورغم كل هذا، لابد أن نسأل ماهي جذور هذا الضرب من التفكير الذي نطالعه في شعر الرومي حتى على لسان يوسف؟

في الكتاب المقدس ايضاحات مفصلة بشأن دور حواء (المرأة) في الأكلمن الثمرة المحرمة. ولأجل استيعاب الفكرة بنحو تام نراجع هنا ما جاء في الكتاب المقدس:

«وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله، فقالت للمرأة أحقاً قال اللّه لا تأكلا من كل شجر الجنة؟ فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال اللّه لا تأكلا منه و لا تمسّاه لئلا تموتا،فقالت الحية للمرأة لن تموتا، بل اللّه عالم انه يوم تأكلان منه تنفتح اعينكما و تكونان كاللّه عارفين الخير والشرّ. فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وانها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت زوجها ايضاً معها فأكل فانفتحت اعينهما وعلما أنهما عريانان، فخاطا أوراق تينٍ و صنعالأنفسهما مآزر.

وسمعا صوت الرب الاله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار فأختبأ آدم وأمرأته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة، فنادى الرب الاله آدم وقال له اين انت؟ فقال سمعتُ صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فأختبأت، فقال من أعلمك انكعريان، هل اكلت من الشجرة التى اوصيتك ان لا تأكل منها؟ فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فأكلت. فقال الرب الاله للمرأة ما هذا الذى فعلت فقالت المرأة الحية غرّتني فأكلت...»[٣٤]

النقطة المهمة في هذا القصة هي المستوى الساذج لتفكير حواء و تأثرهاالسريع بالجمال الظاهري.

وبذا يتجلى أن المرأة بحسب سفر التكوين من الكتاب المقدس خضعت لاخاديع ابليس، ثم خدعت آدم، بينما يقرر القرآن الكريم أن آدم وحواء قد زلاّ كلاهما، وهذا ما يتيح لنا الاستنتاج بأن اشعار الرومي في رواية هذه القصه لم تقتبس من القرآن:

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

چند با آدم بليس افسانه كرد

چون هوا گفتش بخور آنگاه خورد

كم حاول ابليس أن يسحر آدم ويغويه، لكنه أكل حينما قالت له حواءكل.[٣٥]

٢- المرأة رمز لهوى النفس

اشار الرومي في قصة الاعرابي والخليفة الى العديد من الإفكار والموضوعات المهمة، الى درجة أن القارئ قد يبتعد احياناً عن الفكرة الرئيسية ويفلت زمامها، وقد يواجه افكاراً متناقضةً احياناً، ومن ذلك «مطالعة اراء متباينة حول المرأة والرجل. يعتقد الرومي ان معيار الانسانية وصفاء الروح يتبلور في اطاعة المرأة، ومعيار التوحش الطبيعي، هو الانتصار على المرأة وايذائها. كما ان المرأة رمز للنفس واهوائها والاعرابي رمز للعقل»[٣٦].

بالطبع، يبقى ثمة مجال للتساؤل: كيف يمكن معالجة هذا التناقض؟ فالمرأة التي ترمز لأهواء النفس على النحو الذي سنفصّل فيه لاحقاً، كيف يصح أن تكون طاعتها معياراً للانسانية؟

وبعبارة اخرى، كيف يتسنى التوفيق بين البيتين التاليين وهما منحكاية واحدة:

گفت پيغامبر كه زن بر عاقلان

غالب آيد سخت و بر صاحبدلان

قال الرسول: المرأة تغلب العقلاء واصحاب القلوب بشدة.[٣٧]

عقل را شو دادن و زن را حرص و طمع

اين دو ظلماني و منكر، عقل شمع

ما العقل الاّ بعلٌ و المرأة الاّ الحرص والطمع، وما هذان الاّ ظلام ومنكر، بينما العقل كالشمعة.[٣٨]

يشرح الرومي حوارات الاعرابي وزوجته بشئ من التفصيل في قصة «الاعرابي والخليفة» فيعتبر المرأة مظهراً لاهواء النفس واطماعها والمطالبة الدائمة بالماء والخبز والموائد والجاه (حاجات الخانقاه) بينما الرجل هو رمز العقل والادراك ولا شاغل له ولباله سوى خالقه.

ويعتبر الرومي في موضع من القصة أن جدال الاعرابي مع زوجته صورة لحال الانسان الذى تصطرع في داخله دوماً جيوش النفس والعقل.

مـــاجـــرای مـــرد و زن افتـــاد نقـــل

آن مثال نفس خود می دان و عقل

اين زن و مردی كه نفس است و خِرَد

نيك بـــايستـــه ست بهر نيك و بـــد

وين دو بايسته در ايـــن خـــاكی ســـرا

روز و شب در جنگ و اندر مـــاجرا

زن همـــی خـــواهـــد حـــويـــج خـــانقـــاه

يعني آبِ رو و نان و خوان و جـــاه

نفس همچـــون زن پـــی چـــاره گـــری

گاه خـــاكی گـــاه جـــويـــد سروری

عقل خـــود زيـــن فكـــرهـــا آگاه نيست

در دمـــاغش جـــز غـــم الله نيست

رويتُ لك حكاية الرجل والمرأة، فاعتبرها مثالاً لعلاقة النفس بالعقل.

المرأة والرجل وما هما الاّ النفس و العقل، ضروريان جداً لظهورالحسن والقبح.

وهما في هذه الدار الدنيا لا يفتآن يتحاربان ليل نهار.

فالمرأة ما تفعل تطالب بحاجات الخانقاه، وهو الصيت والخبز والموائد والجاه.

النفس كالمرأة تلهث دوماً وراء الدنيا، تطلب حطام الدنيا تارةً وتارةً تطلب السيادة والسلطان.

أما العقل فلا شأن له بمثل هذه الهواجس، انه لا يفكر بسوى اللّه خالقه.[٣٩]

يكتب المرحوم فروزانفر ايضاحاً لهذه الابيات: «يقول ان قصة الرجل و المرأة والحوار بينهما رمز للصراع بين النفس والعقل فهما من مصدرين مختلفين وغريبين عن بعضهما،

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

ولكل منهما طريق يسكله غير الطريق الذي يسلكه الآخر. النفس ميالة للمادة والماديات شأنها شأن المرأة، فهي تتحرى الطعام والمجلس والجاه والمال وتسلك لهذه الطموحات طريق الحيلة والتدبير. اما العقل الحقيقي فيعشق لقاءالله ويسعى في طريق الطاعة والعبودية والجد وطلب كمال الباطن. ورغم كل هذا التفاوت والبون الشاسع الذان كلاهما ضروري لاستمرار الحياة و قوامها...»[٤٠]

يقول الدكتور زرين‌كوب عن هذه القصة أن انشداد المرأة لهذه الدنياالمحدودة، ومحاولاتها أن تجعلها شيئاً يمكن أن يطاق، أصابها كما هو الحال بالنسبة للجارية في قصة تاجر الذهب، بنوع من المرض النفسي، والرجل بوصفه مظهراً للعقل أو الطبيب الالهي يحاول انقاذها من هذا الداء عبر اسلوب النقاش والبراهين.[٤١]

ورغم ان ظاهر القصة يشير الى حوار جدلى بين المرأة والاعرابي حول شؤونها المعيشية، بيدأن هذه الحكاية في حقيقتها وكما يعبر الرومي نفسه «صورة لحالنا» حيث تتنازع النفس والعقل ليفرض كلٌّ منهما رأيه على الآخر.

حاش لله اين حكايت نيست هين
نقدحال ما و توست اين، خوش ببين
هم عرب ما هم سبو ما هم مِلك
جمله ما يُوفك عنه من اُفِك
عقل را شو دان و زن را حرص وطمع
اين دو ظلمانى و منكر عقل شمع

حاشى للّه أن تكون هذه حكاية، انها صورة حالي وحالك، فأنعم النظر.

فالاعرابي والابريق والملك من ذات واحدة لا تتجزأ وما يؤفك عنه من افِك

ما العقل الاّ البعل و المرأة الاّ الحرص والطمع، وما هذان الاّ ظلام ومنكر، بينما العقل كالشمعة.[٤٢و٤٣]

وبكلمة ثانيةً: «حينما ذُكر الاعرابيٌّ والمرأة في القصة، تجلى ان المرادمنهما العقل و النفس، الانسانيين و قد مر بنا أن وعاء الماء هو علومنا، والملك (السلطان) هو روحنا وهو من ينوب عن اللّه عزوجل في الهيمنة على المجتمعالبشري، و العقل شمعة مضيئة، بينما النفس حالة منكر ومظلمة...»[٤٤]

ورغم ذلك يبقى هذا السؤال يلحُّ على الخاطر: لماذا يعتبر الرومي المرأة تجسيداً للنفس المنكرة الحالكة، والرجل رمزاً للعقل والشمعة المضيئة؟

نقراً في موضع آخر:

هست مادر نفس و بابا عقل راد
اولش تنگى و آخر صد گشاد

النفس كالأم والعقل الحازم كالأب، أوله ضيق و آخره ألف فرج.[٤٥]

الام في هذا التشبية هي النفس الأمارة بالسوء، و الأب هو العقل والحكمة، فرغم ان العقل قد يشقُّ على الانسان ويكلفه المتاعب في بداية الأمر، الاّ انه يتسبب بكثير من اليسر والفرج في أطوار تالية.[٤٦]

أي أن النفس في هذه الابيات عادت لتتمظهر على شكل إمرأة، بينمايتجسد العقل في صورة الرجل المذكر.

ويكتب شارح آخر من شراح المثنوي في تفسير هذا البيت، وشطره الثاني يختلف عن ما جاء في النسخ الاخرى:

عقل را شو دان و زن اين نفس و طمع
اين دو ظلمانى و منكر عقل و شمع

اعتبر العقل بعلاً والمرأة هذه النفس والطمع، هذان ظلمة ومنكر، والعقل والشمعة.

«العقل من باب التأويل الانفسي هو الزوج (البعل)، والنفس هي الزوجة، فهو الحاكم وهي

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

المحكومة، والتدابير التي يفكر بها العقل كليةٌ عامة، بينما تدابير الزوجة غالباً ما تكون جزئية. اي أن نفس الانسان وطمعه ظلمةٌ تنكر العقل والسمع، أي لا تستجيب لبراهين العقل ولالبراهين السمع.»[٤٧]

وهكذا يبقى التناقض أو السؤال الذي سجلناه في مستهل هذه الفقرة قائماً كما كان.

فكرة الرومي هذه (المرأة رمز للنفس ولاهوائها، والرجل مظهر للعقل والحكمة) تتطابق مع قصص الخلقة التي تشير الى أن اللّه خلق المرأة من الرجل، إذ أن العقل هو اول مخلوقات اللّه.

«اول ما خلق الله العقل»[٤٨]

ثم خُلقت النفس من العقل، وسمتها الأبرز هي التهافت على الدنيا وعبادة الظواهر. وعليه فالعلاقة بين العقل والنفس هي ذات العلاقة بينالرجل والمرأة. ومن البديهي أن من يعتقد بمثل هذه العلاقة لابد أن يكون من المتحيزين لفكرة التباين الماهوي بين الرجل والمرأة، وان كان ثمة نساء تعادل الواحدة منهن مئة رجل كما هو الحال بالنسبة بلقيس على حد تعبير الرومي،فانهن استثناء للقاعدة العامة التي تقول أن المرأة مخلوق منفعل من الدرجةالثانية، وهي مثال للنظرة السطحية، وسرعة الوقوع في شراك الاخاديع، واتباع هوى النفس، وممارسة المكر و الاغواء. فكما ان النفس تخدع عقلالانسان، كذلك المرأة تعمل دوماً على اغواء الرجل بمالها من حيل ومكر.

ولكن بالنظر لآيات من قبيل «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم منفس واحدة و خلق منها زوجها»[٤٩] و «جعل لكم من انفسكم ازواجاً وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة»[٥٠] و «ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين اللّه كثيراً والذاكرات اعدَّاللّه لهم مغفرة واجراً عظيماً»[٥١] وغيرها من الآيات التي تجاور بين النساء والرجال المسلمين المؤمنين القانتين والصادقين الصابرين الخاشعين المتصدقين الصائمين الحافظين لفروجهم والذاكرين اللّه كثيراً، بالنظر لمثل هذه الآيات القرآنية، أين يجب أن نتحرى اصول هذه النظرة التي نطالعها لدى جلال‌الدين الرومي؟

يشير الدكتور زرين‌كوب بخصوص هذه القصة الى الرواية التالية:

«اتقوا الدنيا و اتقوا النساء فإن ابليس طلّاع رصّاد وما هو بشيءٍ من فخوخه بأوثق لصيده فى الاتقياء من النساء.»[٥٢]

٣- مخالفة ما تشير به المرأة

نقرأ للرومي في شعره كثيراً من الذم لاستشارة النساء. ومثال ذلك مانجده في البيت التالي:

شاوروهن پس آنگه خالفوا

اِنّ من لم يعصهنّ تالِف

شاوروهن ثم خالفوهن، فإن من لم يعصهنَّ تالف.[٥٣]

مع أن الذي يلوح هاهنا من قصد الرومي هو معارضة الهوى ونزعات النفس التي تحيد بالانسان عن جادة الصواب، ولكن نظراً لابيات له اخرىذات صلة بالموضوع وفيها اشارة الى نفس الحديث المشاراليه في البيت اعلاه، وهي ابيات تعد المرأة شراً والنفس الشر بأكمله، يمكن أن نستنتج طبعاً أنالمرأة جزء من هذا الشر العام فهي اذن مما يصدق عليه حكم المعارضة والمخالفة.

لقد ورد هذا البيت تتمة لابيات تصف تمرد «حمار» ونزوعه الى السير في الطريق الذي يشتهي:

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

گردن خـــر گيـــــر و ســـــوى راه كش
ســـوي رهبانان و رهدانـــان خـــــوش
هين مَهِل خر را و دست از وى مـــدار
ز آنكه عشق اوست سوى سبزه زار
گـــر يكى دم تـــــو بـــه غفلت و اهليش
او رود فـــــرسنگهـــا ســـــوى حشيش
دشمـــــن راه است خـــــر مســـت علف
اي كه بس خـــــر بنده را كرد او تلف
گر تـــوانى ره هـــر آنچه خـــر بخواست
عكس آن كن خود بود آن راه راست

امسك عنق الحمار وجرَّه الى الطريق، نحو السراة والادلاء الطيبين.

لا تترك الحمار ولا تدعه لحاله، لأنه توّاق الى المروج الخضراء.

اذا غفلت عنه طرفة عين، فسيبتعد عنك فراسخ وفراسخ نحوالحشائش.

الحمار المهووس بالعلف عدو الطريق، وكم من حمار أهلك صاحبه.

إنكنت تجهل الطريق فأفعل عكس مـــا يريـــد الحمار وستهتدي سبيل الصواب.[٥٤]

وببيان آخر: كما ان هذا الحيوان الوضيع في انظار البشر(الحمار) يجبأن لا يترك لحاله، بل ينبغي أن يكون ثمة دائماً دليل وقيّم يسلك به طريق الصواب، والاّ أفلت بطبعه نحو الاعلاف والحشائش، كذلك ينبغى الحذردوماً مـــن اشـــارات النـــساء وآرائهن.

يكتب الحاج ملاهادي السبزوارى في شـــرحه البيـــت «شاوروهن ثم خالفوهن...»: «شاوروهن حديث نبـــوي حول النساء «شاوروهن وخالفوهن» إنّ من...: نحـــن لم يخالفهن اتلف عمره، والمراد من الحمار النفس والطبع. اذن فهما يطلبان اشياء متشابهة.[٥٥]

يقول المرحوم فروزانفر شرحاً لهذه الابيات من دون اشارة الى ابيات الحمار و مشاورة النساء: «بمثل النفس بأنها حمـــار لانها ميالة الى الشهوات والمطامح الدنيئة الهابطة. والحمار يميل الى العلف والنبات فينحرف عن الطريق. شاوروهن وخالفوهن قول مقتبس من الحديث «شاوروهن...» المنـــسوب للامـــام علي(ع) ولـــيس من الصحيح انه للـــرسول (ص) و «يضلك عن سبيل الله» مقتبس في الآية «ولا تتبع الهوى فيضلك عـــن سبيل الله». المراد أن سبيل الفلاح بمخالفة النفس. للشخص الذي لا يعرف طريق الصواب، و لم يستعن بمن يدله على هذا الطـــريق. مثل هذا الانسان لاسبيل امامـــه ســـوى مخالفـــة النفس...[٥٦]

وعلى حد تعبير أحد شـــراح المثنـــوي «يـــشير الرومي» في هذا البيت الى النفس الجاهلـــة الحمقـــاء الناقصة التي تنـــزع دوماً بتـــأثير معـــه اغـــراءات الشيطانمحو اهوائها ووساوسها، وما مراده من الحمار هنا الاّ هذه النفس البشرية.

وقوله «شاوروهن ثم خالفوهن» يندرج ضمن هذا السياق، أي انهنسيذكرن ما تمليه عليهن انفسهن من تصورات وآراء، فيعمل الذي يستشيرهن بخلاف مـــا يقولن مستهدياً بالأمر ثم خالفوهن «فيبلـــغ بـــذلك برَّالكمال والصواب، لأن الكمال هو مـــا خـــالف النفس ونزعاتها.»[٥٧]

النتيجة التي نخلص اليها من هذه الابيات هي تشبيه المرأة بالحمار الى جوار مقارنة النفس بالمرأة، وبالتـــالي الهبوط بشأن الشخصية الانسانية للمـــرأة الى مـــستوى حيوان وضيع تافه. وبالمقدور ملاحظة هذه الفكرة التي تصور المرأة حيواناً هادئاً مروضاً على درجة عالية من الصبر والقدرة على حمل الاثقال، بالمقدور ملاحظتـــها ايضاً في أعمال حكماء ومشاهير آخرين غير الرومي.

ومن هؤلاء الحكيم والمفسر الكـــبير صـــدرالدين الشيرازي الذي جعلالنساء فى عداد الحيوانـــات في

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

معرض تعداده لفصائل الحيوانات المختلفة وصفاتها ومميزاتها، فبعضها يصلح للأكل، وبعضها للركوب، وبعضها للزينة، وبعضها للحمل، يقول:

وبعضها ــ يعني بعض الحيوانات – للنكاح.[٥٨]

ونقرأ للحاج الملاهادي السبزواري شارح الاسفار:

«ادراجه المرأة ضمن الحيوانات، ايماءة لطيفة منه الى أن النساء بسبب ضعف عقولهن، اقرب الى ادراك الجزئيات وأميل الى زخارف الدنيا، لذلك ألحقن بالحيوانات العجماوات. فسلوك معظم النساء وسيرتهن تشبه الحيوانات، لكن اللّه خلع عليهن صورة انسانية لكيلا ينفر الرجال من حبهن و نكاحهن».[٥٩]

مع ان العلامة الجعفري في شرحه لهذه الابيات يرى ضرورة تفسير الحديث «شاوروهن وخالفوهن» و يكتب: «اذا اصح سند هذا الحديث، فإنه مما لا يمكن قبوله من دون تأويل، فالمرأة طبقاً للمصادر الاسلامية المعتبرة شريكة الرجل في حياته». ثم يشير الى آيات قرآنية نظير الآية ١٣ من سورة الحجرات التي تساوي صراحةً بين المرأة والرجل، ليثير السؤال: لو كانت مشاورة النساء ممارسة خاطئة، فكيف يستطيع الرجل والمرأة ان يعيشا حياةً مشتركة؟... ثم ان التواريخ الاسلامية المعتبرة تروي بكل صراحة تعاون النساء مع الرجال في كافة الشؤون الاجتماعية، اضف الي ذلك ان شهادة المرأة لها اعتبارها من الناحية الفقهية... والشهادة فقيهاً لها استحقاقات اجتماعيه مهمة تجعلها اهم بكثير من المشورة، فالحاكم مجبر أن يأخذ بشهادة المرأة و يرتب عليها الآثار. وهذا ما لا يستق مع الحط من مقام المرأة المذكور في الروايات اعلاه... ما يمكن الخلوص اليه هو ان هذه الرواية وعلى افتراض صحة سندها، تعني نساء ذلك العصر اللواتي خرجن تواً من الجاهلية ولا تزال نفوسهن مصطبغة بلون العواطف الدنيئة.»[٦٠]

هذا في حين يقول الحاج ملاهادي السبزواري في شرح «اعتبر نفسك امرأة...»: «المرأة جزء من الرجل اشارة الى حواء خلقت من ضلع آدم...»[٦١]

و يشير الدكتور شهيدي الى قول للامام الصادق(ع) يوحي بالتشاور مع العقلاء والاتقياء و يشير بعد ذلك الى الابيات اللاحقة معتبراً مصدرها الرواية «كان رسول‌الله(ص) اذا اراد الحرب دعانا فاستشارهن ثم خالفهن» والرسالة ٣١ من نهج البلاغة، ثم يكتب: «ان توظيف الرومي لهذا الحديث باتجاه مخالفة النفس يبدو ملفتاً وجذاباً للغاية».[٦٢]

و يقول الرومي في ابيات اخرى حول ذات الموضوع:

مشورت در كارها واجب شود
تا پشيماني در آخر كم بود
گفت امت مشورت با كه كنيم
انبيا گفتند با عقل امام
گفت گر كودك درآيد يا زني
كاو ندارد رأى و عقل روشنى
گفت با او مشورت كن و آنچه گفت
تو خلاف آن كن و در راه اُفت
نفس خود را زن شناس از زن بتر
ز آنكه زن جز وى ست نفست كل شر

المشورة في الاعمال والأمور واجبة، ليكون الندم في خواتيمها علىأيسر ما يمكن. سألت الأمم انبياءها: من الذي نستشيره، فأجاب الانبياء: استشيروا العقل فقالوا: فإن كانَ طفلاً أو امرأةً، ليس لهما عقل ولا رأي جلي؟

فأجابوا: استشيروهم وأعملوا بخلاف ما يشيرون عليكم.

عُدَّ نفسك كالمرأة بل اسوء من المرأة، فالمرأة جزء من الشرّ والنفس‌كل الشرّ.[٦٤]

نلاحظ في الابيات اعلاه نقاطاً عدة تتعلق بالمرأة:

١- مساواة المرأة بالطفل.
٢- عدم توفرها على عقلٍ ورأيٍ جلي.
٣- التوصية بالعمل خلافاً لرأي المرأة واشارتها.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

٤- تشبيه نفس الانسان بالمرأة (أو أسوء من المرأة).

ومع أن المرأة تجسيد للنفس الانسانية واهوائها، وهو ما سبق أن أشرنا اليه، الاّ انها تبقى جزءاً من الشر، وما الشر برمته وكلِّه الاّ النفس البشرية.[٦٥]

وحيث ان المرأة كالطفل تفتقر للعقل والرأي الواضح، وبما انها جزءمعه النفس (أي جزء من الشر كله)، لذا ينبغي العمل بخلاف ما تشير اليه.

بالمستطاع العثور على جذور التوصية بنقض رأي المرأة في الاحاديثالمروية عند الرسول والائمة رغم ان دراسات شاملة بخصوص صحة هذهالاحاديث لم تظهر لحد الآن. ولعل من اشهر هذه الاحاديث: «شاوروهنّ فخالفوهن.»[٦٦]

والحديث الآخر هو جزء من رسالة الامام علي (ع) للامام الحسن(ع):

«واياك ومشاورة النساء فإن رأيهن الى أفن وعزمهن الى وهن...»[٦٧]

واحاديث اخرى حتى لو افترضنا لها صحة السند، فينبغي عدم قراءتها خارج ظروفها الزمانية والمكانية، وعدم تناسى المصاديق المحدودة التي قصدها القائلون.

والآن، بالنظر لصريح نص القرآن «وشاورهم في الأمر «أو» وأمرهم شورى بينهم.» التي تومىء الى كافة المسلمين، أو «المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»، أو حتى احاديث اخرى عن الائمة في باب استشارة النساء، منها «إياك ومشاورة النساء الاّ من جربت بكمالعقل» أو العبارة التي قالها النبي(ص) جواباً عن السؤال حول المراد من منع طاعة الرجال للنساء: «تطلبُ منه الذهاب الى حمامات والعرسات والعيدات والتياحات والثياب الرقاق» والكثير من النماذج الاخرى، لايبدو أن الرؤيةالدينية الاصيلة تعاضد ما ذهب اليه الرومي في اشعاره.

٤- نقصان العقل و ضعف النفس

السمة الأخرى التي يسجلها الرومي في اشعاره للمرأة هي نقصان العقل وضعف النفس. فنراه يقول كما إن حلم الاحمق لاقيمة له ولا اهمية، كذلك حلم المرأة، وذلك أن عقلها ناقص ونفسها ضعيفة.

خواب احمق لايق عقل وى است

همچو او بى قيمت و لا شيء است

خواب زن كمتر ز خواب مرد دان

از پى نقصان عقل و ضعف جان

علم الأحمق يُلائم عقله، فهو كصاحبه بلاقيمة.

علم المرأة دون علم الرجل، لأنها ناقصة العقل وضعيفة النفس.[٦٨]

والقول أن نفس المرأة اقل من نفس الرجل، تكرار للقول بأن ماهية المرأة ادنى مرتبة من ماهية الرجل. أي أن جوهر روح المرأة وجوهر روحالرجل غيرمتساويين في البعد الانساني.

وعليه ليست النساء مخلوقات ادنى و اقل مرتبة من الرجل في اليقظة وحسب، بل إنهن كذلك حتى في النوم. ومرد ذلك الى نقص عقولهن وضعف نفوسهن.

ويؤكد الرومي على نقص عقل الأم في اشعار اخرى من قبيل قصةاختيار الزوجة للامير:

مادر شهزاده گفت از نقص عمل

شرط كفويت بود در عقل نقل

قالت أمُّ الأمير لنقص عقلها: من شروط الزواج أن تتزوج من هي كفوًالك.[٦٩]

و يقول في موضع آخر:

آسمان مرد و زمين زن در خِرَد

هرچه آن انداخت اين مي پرورد

السماء رجلٌ والأرضُ امرأة في العقل، تربّي هذه كل ما تقذفه تلك.[٧٠]

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

فالسماء من الناحة العقلية، كالرجال، والأرض كالنساء، فالقطرة التي ترمي بها السماء تربّيها الارض بطبيعتها... و حسب مغزى البيت اعلاه، السماء هي الفاعلة والأرض منفعلة.[٧١]

ويلوح أن الرومي يشير من خلال مضمون بيته هذا الى قول الامامعلي(ع):

«معاشر الناس، إن النساء نواقص الايمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول...»

بملاحظة آيات قرآنية شتى تعتبر الانسان (رجلاً كان أو مرأة) خليفة اللّه على الارض (إني جاعل في الارض خليفة»[٧٢]) أو الآية ١٤ من سورة المؤمنونحيث يمتدح اللّه نفسه لخلقه افضل المخلوقات... (فتبارك اللّه احسن الخالقين) وآيات مماثلة اخرى، لا يمكن تصنيف مجموعةً تعدُّ «خليفة الله في الارض» أو «احسن الخالقين» و تشمل الرجال والنساء على السواء، لا يمكن تصنيفهاعلى ناقصي العقول.

٥ – قصرالنظر وعدم التفكير في العواقب

روى الرومي أن فضل الرجال على النساء لا يعود الى القوى الجسمانيه، والاّ لكانت الحيوانات القوية كالأسد والفيل خيراً من الانسان. بل ما يُفضِّلالرجال على المرأة هو الحزم وبعد النظر والتفكير في عواقب الأمور. وهي سمات يعتقد الرومي انها ضئيلة عند النساء.

فضل مردان بر زنان اي بوشجاع

نيست بهر قوت و كسب و ضياع

ور نه شير و پيل را بر آدمي

فضل بودي بهر قوّت اي عمي

فضل مردان بر زن اى حالى پرست

زان بود كه مرد پايان بين تراست

مرد كاندر عاقبت بيني خم است

او ز اهل عاقبت چون زن كم است

فضل الرجال على النساء ليس بسبب القوة والكسب والاملاك.[٧٣]

والاّ لكان الفضل للأسد والفيل على الانسان لما لهما من فضل عليه فيالقوة.

الرجل يفضل المرأة لأنه اكثر نظراً لعواقب الامور وخواتيمها.[٧٤]

الرجل القاصر عن النظر للعواقب، شأنه شأن النساء في قصورهن عن الناظرين للعواقب.[٧٥]

ورغم ما قيل من أن هذه الابيات بمثابة تفسير للآية القرآنية «الرجال قوامون على النساء»[٧٦]، يبدأن الابيات اللاحقة تجيز لنا الشك في صحة مثل هذا الرأي.

يكتب العلامة الجعفري في شرح هذه الابيات: «ما نسمعه من افضلية الرجال على النساء ليس بسبب قوتهم وقدراتهم على كسب المال والعمل والزراعة، بل لان المرأة تنظر للحال الحاضر، و ينظر الرجل لخواتيم الامور وعواقبها. فالرجل العاجز عن مشاهدة العواقب سيكون بين القادرين على رؤية العواقب كالمرأة التي لا تنظر لسوي الحال و هذا مبدأ دائم ثابت.»[٧٧]

لقد جاء في القرآن بمنتهى الصراحة «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عنداللّه اتقاكم»[٧٨] وهذا يعني أن معيار الفضل بين الناس (من رجال ونساء) ما هو الاّ التقوى.

٦ – ضعف النساء في الجهاد الاكبر(جهاد النفس)

يرى الرومي أن عدم اسهام النسوة في الحروب والغزوات مؤشر علىضعفهن في ميدان الجهاد الاكبر، بمعنى أن العاجزين عن خوض غمار الجهادالاصغر لن يستطيعوا من باب اولى المشاركة في الجهاد الاكبر.

نيست لايق غزو نفس و مَردِ غَر

نيست لايق عود و مشك و كون خر

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

چون غزا ندهد زنان را هیـــچ دست
کي دهـــــد آنکـــه جهـــــاد اکبـــر است

الغزو لا يليق بالرجل الغر كما العود والمسك لا يناسب دُبُر الحمار.

حينما لا تشارك المـــرأة في الغـــزوات فكيـــف ستشارك في الجهاد الاكبر.[٧٩]

ومع ما قيل من أن المراد من المرأة هاهنا ليس جنس النساء، انما هوكل إنسان ضعيف النفس ذكراً كانه أو انثى[٨٠]، بيد أن قرائن الابيات السابقة واللاحقة وغيرها من المقطوعات والاشعار في المثنوي، تتناقض مع ان يكونهذا الرأي على جانب يؤبه له مـــن الصحة والإقناع. وهذا ما تعاضده الابيات ادناه:

حملـــــه زن در ميـــــــان كـــــارزار
نشكنـــد صـــف بلكـــه گـــــردد كـــــار زار
واى آن كـــــه عقـــــل او مـــــاده بـــود
نفـــس زشتش نـــــــرّ و آمـــــاده بـــــود
لاجـــرم مغلـــــوب باشـــــد عقـــــل او
جز ســـوى خُســـران نبـــاشـــد نقـــــل او
اى خنك آن كس كه عقلش نر بـــود
نفس زشتش مـــــاده و مضطـــر بـــــود
عقل جـــزوىّ اش نـــر و غـــالب بـــود
نفـــس انثـــى را خِـــــرَد ســـــالب بـــــود
حمله ماده به صورت هم جرى ست
آفت او همچون آن خر از خرى ست
وصف حيـــوانى بود بـــر زن فـــــزون
ز آنكه ســـوى رنگ و بـــو دارد ركون

هجوم المرأة في ساحة المعركة، لا تحطم صفوف الاعداء بل تفضي الىالكوارث.[٨١]

الويل لمن كان عقله انثى، وكانت نفسه القبيحة ذكراً متوثباً.

سوف يغلب عقله بلاشك، ولن يؤلَ حاله لسوى الخسران.

طوبى لمن كان عقله ذكراً، وكانت نفسه القبيحة انثىً مرغمةً.

طوبى لمن كان عقله الجزئي ذكراً غالباً، فالنفس الانثى تسلب عقل الانسان.

هجوم الانثى هجوم شجاع في ظاهره بيـــدأن الضرر الذي يلحقُها- شأنها شأن ذلك الحمار- هو نتيجة جهلها وغبائها.

صفات الحيوانات في المرأة كثيرة، لأنها كـــثيرة النزوع الى ظواهر الأمور وسفاسفها.[٨٢]

يرى الرومي كما ان دخول المرأة الى ســـاحة المعركة يؤدي الى اضطراب الساحة والجنود وحلول الكوارث بهم، كذلك لا تستطيع المرأة دخول ساحة الجهاد الأكبر بسبب خصائصها وصفاتها الحيوانيـــة (ومنها النـــزوع الى ظاهر الأمور واشكالها السطحية) وغلبة النفس عليها. والرجال بدورهم اذاكانوا ذوي عقول انثى ونفوس ذكر، بدل أن تكون عقـــولهم ذكر ونفوسهم انثى، ليسوا بأحسن حالاً من النساء.

يشير انقروى الى الرواية القائلة «طوبى لمن كان عقله ذكراً ونفسه انثى، وويل لمن العكس» ناســـباً اياها الى الرسول الاكرم(ص).[٨٣]

كيف يمكن للبشر (رجالاً كانوا أم اناثاً) المخلوقين من نفس وحدة بشهادة العديد من الآيات القرآنية، والمتساوين في اساس الخلقة واصلها، وغير المتفاضلين في الخلقة بأي حال من الاحوال[٨٤]، وما من قيمة ايجابية يمكن رصدها في القرآن الاّ واستغرقت بسعتها الناس جميعاً[٨٥]، كيف يمكن أن يُفضل بعضهم بعضاً في أهم القيم الحياتية أي جهاد النفس المسمى بالجهاد الاكبر؟

النتيجه

يلوح من مجمل ما استعرضناه لحد الآن من المثنوي لجلال الدين الرومي، وجود طيف متنوعٍ مـــن الآراء والتصورات حول المرأة تتأرجح ما بينالمباركة المطلقة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

(باعتبار المرأة شعاعاً من تجليات الحق تعالى) والتحامل المطلق (بوصفها جزءاً من الشر في العالم.) وربما اتيح تسويغ هذا التنوع علىالنحو التالي:

١- نواجه احياناً وجهة نظر الشاعر التي نلاحظها في تعامل مع افراداسرته من النساء كزوجته، وابنته، وزوجة ابنه، أو تلميذاته. ومثال ذلك بيت الشعر:

پرتو حق است آن، معشوق نيست

خالق است آن گوئيا مخلوق نيست

شعاع من نور اللّه هذه و ليست معشوقة، كأنما هي الخالق و ليستمخلوقة.

يقول عبدالباقي گوليپارلى بعد الاشارة ال هذه البيت و ابيات مماثله: «يجب ان لاننسي أن هذه الابيات الرافضة لحبس النساء وتقييدهن والرامية الي اثبات تفوقهن، انشأت في القرن السابع الهجري، والحال اننا في القرن العشرين لانزال نرى من يريد حبس المرأة بين جدران البيت. الرومي كان يرى للمرأة تفوقاً ومنزلة راقية. وقد اثبت من خلال حياته و سيرته ان آراءه وليدة افكاره القويمة السليمة وليست نابغة من اهواء نفسية او شهوية...» [٨٦]

٢- يستلهم الشاعر احياناً آيات القرآن ليدرجها ضمن ابياته الشعرية ومن ذلك ذكره لبلقيس، وآسيا أو ذمه لزوجة نوح.

٣- يلجأ الشاعر احياناً الى شرح التاريخ كما ورد، بلغة شعرية، ونموذج ذلك الحوار بين عائشة والرسول الاكرم(ص).

٤- يدرج الشاعر في بعض الاحيان احاديث تتعلق بالمرأة (سواء كانت صحيحة أو موضوعة) في ابياته كالاشارة الى مكر المرأة (حواء) في الهبوط بآدم الى الأرض أو ذم استشارة النساء و...

٥- ويعبر تارةً عن تصورات المجتمع الذي عاصره والنظرة التي كانتسائدة يومئذ عن المرأة، وهي نظرة لم تكن بمعزل عن تأثيرات الاجواء العامةالسائدة في سائر الارجاء.

وحتى لو كان التصور السائد آنذاك عن المرأة انسانياً يحفظ للمرأةانتماءها الى الجنس البشرى الاّ انه يراها انساناً من الدرجة الثانية. أضف الىذلك أن الاحاديث والروايات الموضوعة حول المرأة كانت تضفي على تلكالنظرة الغالبة طابعاً دينياً ممهدةً الارضية لنشر نمط من الثقافة المعادية للمرأة، ليست لها صلة وطيدة بالافكار «القرآنية».

والنقطة الاخرى هي انه بالرغم من الرؤية الايجابية للرومي حيال المرأة، والتي نجد في سيرته العائلية ما يؤيدها، الاّ أن الطابع العام لاشعاره ليس ايجابياً بشأن المرأة.

اي انه بسرده بعضى الحكايا التاريخية عن هذه المرأة أو تلك، يمارستعميم صفاتهن السلبية على سائر النساء مقدماً للمرأة صورة مشوّهة وغيرلائقة.

إذن، حينما يتعلق الأمر بمقارنة جنس المرأة بجنس الرجل، والافصاح عن خصال كل واحد منهما، تصنف المرأة على الدرجة الثانية والجنس المنفعلالذي يجب ان يُتخذ له القرار لأنه ناقص العقل، ومكار، ومثال لأهواء النفس، وجزء من الشرّ في العالم.

الهوامش

١. عبدالحسين زرين كوب، بحر فى كوز (طهران، علمي، ١٩٨٩ ص ٣٩).

٢. جلال‌الدين محمد بن محمد مولوي، مثنوي معنوي، تصحيح رينولد، ا، نيكلسون (طهران، هرمس،٢٠٠٣م) الدفتر الاول، ص ١١٠.

٣. م ن، الدفتر الثاني، ص ٢٤٤.

٤. م ن، الدفتر الاول، ص ١١٠.

٥. م س، الدفتر الرابع، ص ٥٧٦.

٦. م ن، الدفتر الاول، ص٢٢.

٧. م ن، الدفتر السادس، ص ١١٠٢، ولنتذكر أن

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

القرآن يشير الى ان السبب الرئيس لمقتل هابيل على يد قابيل هو عدم قبول اللّه تبارك و تعالى القربان الذي قدمه قابيل. الآية ٢٧ من سورة المائدة.

٨. واهلة (زوج نوح) أي انها عاكست مشروع الدعوة الربانية الذى اضطلع به نوح.

٩. م ن، ص ١٠٣٢.

١٠. حين نشير في بحثنا هذا الى نساء من هذا القبيل والى ابيات الرومي حولهن، فلأجل استخلاص تعريف المرأة وخصائصها من وجهة نظر الرومى.

١١. المثنوي، الدفتر الاول، ص ٣.

١٢. م ن، الدفتر الاول، ص ١٤٢.

١٣. م س، الدفتر الاول، ص ١٠٠، البيت ٢٤٣٧تصحيح د. توفيق سبحاني.

١٤. كريم زماني، شرح جامع مثنوي معنوي، المجلد الاول، (طهران، انتشارات اطلاعات، ٢٠٠٢م) ط١٥، ص ١٠٢١.

١٥. مثنوي، تصحيح سبحاني، ص ١٠٠.

١٦. شيرين بيانى «المرأة والحياة العائلية لمولانا جلال‌الدين» المرأة و الثقافة، تحقيق محمدميرشكرايي، وعلي رضا حسن‌زاده (طهران، ني، ٢٠٠٣) ص ٤٦.

١٧. زماني، م س، ص ١٠٢٠.

١٨. م س.

١٩. زرين كوب، م س، ص ١٥.

٢٠. راجع مثلاً: زماني، شرح جامع مثنوي، ص ٧١ – ٧٠.

٢١. سيد عطاءاللّه مهاجراني، تفسير حكاياة المثنوى (الملك و الجارية) محاضرة في البحرين،ايلول٢٠٠٤.

٢٢. مثنوي، الدفتر السادس، ص ١١٠٢

٢٣. شرح المثنوي. د. سيدجعفر شهيدي، الدفتر ٦ (طهران: انتشارات علمي و فرهنگي، ٢٠٠١)، ص ٦٦٠.

٢٤. إن كيد الشيطان كان ضعيفاً.

٢٥. إن كيد كن عظيم.

٢٦. زماني، الدفتر السادس، ص ١١٤٦.

٢٧. اشارة الى الآية ٣٢ من سورة يوسف: قال رب السجن...

٢٨. الآيات ٣٦ و ٣٨ من سورة البقرة و الآية ٢٤ من سورة الاعراف (زماني، م س، المجلد ٦،ص٧٣٣).

٢٩. زماني، المجلد السادس، ص ٧٣٤.

٣٠. الهبوط الأول هبوط جدنا آدم، و الثاني هبوط المرء من رحم المرأة الى سجن الدنيا(وقد تكونالمرأة هنا كناية عن النفس الامارة بالسوء) (زماني، ج ٦، ص ٧٣٤).

٣١. مثنوي، الدفتر السادس، ص ١٠٣٢.

٣٢. الآيات ٣٥ و ٣٦ من سورة البقرة.

٣٣. الآيات ٢٣ ــ ٢٠ من سورة الاعراف.

٣٤. الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح الثالث، ص ٦.

٣٥. مثنوي، الدفتر السادس، ص ١١٠٢.

٣٦. زماني، م س، المجلد الاول، ص ٦٨٢.

٣٧. مثنوي، المجلد الاول، ص ١٤٠.

٣٨. م س، ص ١٣٠.

٣٩. اعتبر العقل بعلاً والمرأة هي النفس والطمع. النفس والطمع كلهما ظلام وعتمة ومنكر والعقل هو بمنزلة الشمعه النيره. راجع: موسي نثري، شرح المثنوي (طهران: كلاله خاور، ١٩٤٨) ص ١٩٥.

٤٠. مثنوي، الدفتر الاول، ص ١١٩.

٤١. عبدالحسين زرين‌كوب، السلّم المكسور (طهران، سخن، ٢٠٠٣)، ص ١٧٧.

٤٢. ورد هذا البيت ايضاً على النحو التالي:

عقل ما شو دان و زن اين نفس و طمع

اين دو ظلماني و منكر، عقل شمع

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

عقلنا هو البعل و المرأة اهواء النفس و اطماعها، هذان ظلمة و منكر، و العقل شمعة
كمال‌الدين حسين بن حسن الخوارزمي، جواهر الاسرار و زواهر الانوار، المجلد ٢،شرح الدفتر الاول، تقديم و تصحيح و تمميش محمدجواد شريعت (اصفهان، مؤسسة مشعل‌اصفهان للنشر، ١٩٨٧)، ص٣٩٠.

٤٣. مثنوي، الدفتر الاول، ص ١٣٠.

٤٤. جواهرالاسرار و زواهر الانوار، م س.

٤٥. مثنوي، ج ٦، ص ٩٧٦.

٤٦. زماني، ج ٦، ص ٤١٤.

٤٧. شاه داعي اللّه شيرازي، شرح مثنوي معنوي، ج ١، تصحيح و تقديم محمد نذير رانجها (اسلام‌آباد، مركز تحقيقات فارسى ايران و پاكستان، ١٩٨٥) صص ٣٢٠ ــ ٣١٩).

٤٨. اصول كافى، ج ١، كتاب العقل والجهل (بيروت، دار صعب، دارالتعارف، ١٤٠١)

٤٩. النساء، الآية ٢١.

٥٠. النحل، الآية ٧٢.

٥١. الاحزاب، الآية ٣٥.

٥٢. السلّم المكسور، ص ٢٣١.

٥٣. مثنوي، الدفتر الاول، ص ١٣٢.

٥٤. م س.

٥٥. شاه داعي الى اللّه شيرازي، شرح مثنوي معنوي، م س، ص ٣٢٨.

٥٦. شرح المثنوي، الحاج ملاهادي السبزواري، تحقيق الدكتور مصطفي بروجردي، ج ١، الدفتر الاول والثاني (طهران، مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٩٩٥)، ص ١٧١.

٥٧. شرح المثنوي الشريف، بديع‌الزمان فروزانفر (طهران، انتشارات زوّار، ١٩٩٢) ط ١، ص ١٢٢١ ــ ١٢٢٢.

٥٨. جميلة كديور، المرأة، ط ٣ (طهران، اطلاعات ٢٠٠٢م)، ص ٥٩.

٥٩. صدرالدين الشيرازي، الحكمة المتعالية في الاسفار الاربعة، الجزء الثاني من السفر الثالث (بيروت،دار احياء التراث العربي، ١٩٩٠) صص ١٣٧-١٣٦.

٦٠. تفسير و نقد و تحليل المثنوي لجلال‌الدين محمد البلخي، ج ٢، الدفتر الاول، ص ٣٩٣ ــ ٣٩٤.

٦١. شرح الجامع ملاهادي السبزواري، م س، الدفتر الثاني، ص ٣٥٢ ــ٣٥٣.

٦٢. شرح المثنوي، الدكتور جعفر شهيدي، ج ٨، الدفتر الثاني، ص ٤٤١.

٦٣. مثنوي، الدفتر الثاني، ص ٢٧١.

٦٤. عليك انترى نفسك الامارة بالسوء كالمرأة، بل اسوء من المرأة، فالمرأة شر جزئي، و النفس الامارة بالسوء شركلي. زماني، ج ٢، ص ٥٦٢.

٦٥. وردت هذه الرواية باشكال عدة فى كتب الحديث.

٦٦. نهج‌البلاغه، الرسائل، الرسالة رقم ٣١ (الى الامام الحسن، الفقرة ١١٦).

٦٧. كديور، م س، ص ١٣٥.

٦٨. مثنوي، الدفتر السادس، ص ١١٠٢.

٦٩. مثنوي، الدفتر الرابع، ص ٦٨٦.

٧٠. مثنوي، الدفتر الثالث، ص ٥٢٩.

٧١. نهج‌البلاغة، الخطبة ٨٠، ص ١٣.

٧٢. القرآن الكريم، البقرة، الآية ٢٩.

٧٣. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم، يس، الاية ٤.

٧٤. مثنوي، الدفتر الرابع، ص ٦٢١.

٧٥. التفكير في العواقب علامة العقل، ومن تحلى بهذه السجية كان انساناً متكاملاً (زماني،ج ٤،ص٤٧٦).

٧٦. الرجل الذي يعوزه التفكير في عواقب الامور أقل مرتبة ممن يفكرون في العواقب و هو في ذلك

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

كالنساء وصاحب القامة، الحدباء لن يستطيع مشاهدة المسافات البعيدة كما هم اصحاب القامةالمنتصبة انما يستطيع ان يرى امام قدميه وحسب. يرمي الرومي هنا الى التعبير عنه قصر النظر والافتقار الى الادراك والفهم الصحيح.

٧٧. جلال ستاري، صورة المرأة في الثقافة الايرانية (طهران، مركز، ١٩٩٦م)، ص ١٠٥.

٧٨. جعفري، ج ١٠، م س، ص ٢٤٨.

٧٩. الحجرات، الآية ٣.

٨٠. مثنوي، الدفتر السادس، ص ٩٩٤.

٨١. زماني، ج ٦، ص ٥٢١.

٨٢. زماني، ج ٥، ص ٦٧٦ - ٦٧٥.

٨٣. شرح كبير انقروي، ج ١٣، ص ٧٧٥.

٨٤. خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها. (الزمر/٦).

هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن اليها. (الاعراف / ١٨٩).

وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون (الانعام / ٩٨).

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها. (النساء/١).

٨٥. السيد محمدحسين فضل‌الله، الاسلام والدور الاجتماعى للمرأة، سيدمهدي علي‌زاده(موسوي)، نداء المرأة، العدد ٥٢، السنة ٥، صيف ١٩٩٦، ص ٣٥.

٨٦. عبدالباقي گوليپارلى، مولانا جلال‌الدين، حياته، فلسفته و مختارات من اعماله، ترجمه و شرح توفيق سبحانى (طهران: مؤسسه مطالعات تحقيقاتى فرهنگى محسن پاينده)، ص ١٩٨٨، ص ٣٦٧.

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- نهج‌البلاغة.

٣- اصول الكافى، ج ١، كتاب العقل والجهل. (بيروت: دار صعب، دارالتعارف، ١٤٠١)

٤- جلال‌الدين محمد بن محمد المولوي، مثنوي معنوى، تصحيح رينولد، ا، نيكلسون (طهران: هرمس، ٢٠٠٣م).

٥- الكتاب المقدس.

٦- عبدالحسين زرين‌كوب، السلم المكسور، (طهران: سخن، ٢٠٠٣م).

٧- عبدالحسين زرين‌كوب، بحر في كوز (طهران: علمي، ١٩٨٩م).

٨ - كريم زماني، الشرح الجامع للمثنوي المعنوي، ٧ مجلدات (طهران، اطلاعات، ٢٠٠٢ م).

١٠- الحاج ملاهادي السبزواري، شرح المثنوي، تحقيق الدكتور مصطفي بروجردي (طهران، مؤسسه الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والاشارة الاسلامي، ١٩٩٥م).

١١- بديع الزمان فروزانفر، شرح المثنوي الشريف (طهران: زوار، ١٩٩٢م).

١٢- محمدتقي جعفري، تفسير و نقد و تحليل المثنوي لجلال الدين محمد البلخي (طهران: حيدري، ٤٩) ١٥م.

١٣- جعفر شهيدي، شرح المثنوي (طهران: انتشارات علمي و فرهنگى، ٢٠٠١) ، ٨مجلدات

١٤- موسى نثري، شرح المثنوي لمولانا جلال الدين محمر البلخي الرومي (طهران: كلاله خاور، ١٩٤٨م).

١٥- كمال‌الدين حسين بن حسن الخوارزمي، جواهر الاسرار و زواهر الانوار، مجلدان، تقديم و هوامش محمدجواد شريعت (اصفهان: مشعل، ١٩٩٠م).

١٦- شاه داعي الله شيرازي، شرح مثنوي معنوي، مجلدان، تصحيح و تقديم محمدنذير رانجها (اسلام‌آباد: مركز تحقيقات فارسى ايران و پاكستان، ١٩٨٥م).

١٧- صدرالدين الشيرازي، الحكمة المتعاليه في الاسفار الاربعه، ج٢ من السفر الثالث (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٩٠م).

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

١٨- جلال ستارى، صورة المرأة في الثقافة الايرانية (طهران، مركز، ١٩٩٦م).
١٩- رسوخ الدين اسماعيل الانقروي، شرح كبير انقروي، ترجمة دكتر عصمت ستارزاده (طهران: زرين، ١٩٩٤م)، المجلد ١٣.
٢٠- السيد محمدحسين فضل‌الله، «الاسلام و الدور الاجتماعي للمرأة»، ترجمة مهدي علي‌زاده موسوي، مجلة پيام زن، العدد ٥٢، سنة ٥، صيف ١٩٩٦م.
٢١- جميلة كديور، المرأة، (طهران: اطلاعات، ٢٠٠٢م).
٢٢- شيرين بياني، «المرأة والحياة العائلية لمولانا جلال‌الدين» في (المرأة والثقافه)، (طهران، نى، ٢٠٠٣م).
٢٣- جميلة كديور، احلام المرأة في عالم الرجل، (طهران، اميد ايرانيان، ٢٠٠٥م).
٢٤- عبدالباقي گولپيارلي، نشر و شرح المثنوي الشريف، ترجمة وايضاحات توفيق ه.سبحانى (طهران، وزارة الثقافة الايرانية، ١٩٩٥م).
٢٥- سيدعطاءالله مهاجرانى، تفسير حكاياة المثنوي (الملك والجارية)، محاضرة في‌البحرين، ايلول ٢٠٠٤م.
٢٦- عبدالباقي گولپيارلى، مولانا جلال الدين، حياته، و فلسفه و مختارات من اعماله، ترجمه و شرح توفيق سبحانى (طهران: مؤسسه مطالعاتى تحقيقاتى فرهنگى سخن پاييز، ١٩٨٨).

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

زن در مثنـــــــوی

جمیله کدیور[1]

تاریخ دریافت: ۲/۱۷/ ۱۳۸۵ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۵/۸/۲۰

علی‌رغم نگاه ارزشمند و والای مولانا به زنان چه در زندگی خانوادگی خود(در قبال همسر، عروس و دختـر) و چه در جامعه و به رغم بسیاری از اشعار نغز و پر نکته او پیرامون زنان (درقالب همسر، معشوق و مادر) در مثنوی، شاهد حکایتها و اشعاری هستیم که نه با دید مولانا در زندگی خانوادگی‌اش تناسب چنـدانی دارد و نـه با اشعار دیگر او.با توجه به اینکه قرآن و حدیث دو منشأ عمده اشـعار مولانـا محـسوب مـی‌گردنـد، بـه نظـر می‌رسد اشعار مورد نظر بیش از آنکه متاثر(از) و یا متناسب(با) آیات قرآنی باشد، همسو با احادیث و روایـات است که بتدریج در عرف زمانه خود را مستتر کرده است.

واژگان کلیدی: جنس و ماهیت زن، نفس، عقل، مکر، هبوط، مشورت، جهاد اکبر، شر

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۱. عضو هیأت علمی دانشگاه الزهرا تهران، kadivar@maktuob.net